تمرد القائد موسى بن أبي العافية على الخلافة الفاطمية في المغرب الإسلامي (٣١٧-٣٢٨هـ/٩٢٩-٩٣٩م)

أ.م.د. سادسة حلاوي حمود
علاء عباس حسن

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

كان موسى بن أبي العافية احد قادة الدولة الفاطمية في المغرب الإسلامي (٢٩٧-٣٦٢هـ/٩٠٩-٩٧٢م)، ثم قام بالتمرد عليها ودعا للأمويين في الأندلس (٣١٦-٤٢٢هـ/٩٠٠-١٠٣١م)، مكون حركة معارضة شكلت احد الصعوبات الكبيرة التي واجهت الدولة الفاطمية في المغرب، وان الهدف من دراسة تمرده لبيان دوره السياسي في المغرب الإسلامي من الصراع الناشب بين الفاطميين في المغرب والأمويين في الأندلس ، وما كان موقفه من هذا الصراع ، وطبيعة العلاقة التي كانت تقوم بينه وبينهم لما كان يمثله من ثقل سياسي في تلك الفترة .

قسم البحث الى مبحثين درسنا في المبحث الاول (سيرته ودخوله في خدمة الدولة الفاطمية عام ٢٩٧هـ/ ٩٠٩م)، من خلال تسليط الضوء على نسبه وقبيلته ومواطنهم ، ودخوله في خدمة الدولة الفاطمية.

أما المبحث الثاني تناول (تمرده على الخلافة الفاطمية ودخوله في طاعة الدولة الاموية في الأندلس عام ٣١٧هـ/٩٢٩م) .

(المبحث الأول)

(سيرته ودخوله في خدمة الدولة الفاطمية (٢٩٧هـ/ ٩١٢م):

موسى بن أبي العافية بن أبي باسيل بن أبي الضحاك بن تامريس بن إدريس بن وليف بن مكناس بن ورسطف المكناسي [١] ، ويرجع نسبه إلى قبيلة مكناسة وهي فرع من فروع البربر البتر من ولد ورسطف بن يحيى بن ضرى بن زجيك بن ماذغس [٢] ، الظواعن من أهل مواطن ملوية[٣] وكرسيف[٤] ومليلة[٥] وهم الذين اختطوا بلد كرسيف ورباط تازا [٦] ، تولى رئاستهم في القرن الثالث للهجرة (التاسع الميلادي) مصالة بن حبوس[٧] وموسى بن أبي العافية[٨]، فامتد

نفوذ ابن أبي العافية زعيم قبيلة مكناسة البربرية في أواخر القرن الثالث الهجري على المنطقة الممتدة من بداية وادي ملوية في شمال سجلماسة[٩] إلى مصبه في البحر شرق مدينة مليلة بالإضافة إلى نواحي تازا وكرسيف ومليلة وما حولها من الجبال ، وكانت هذه المناطق مواطن لقبيلته منذ بداية الفتح الإسلامي للمغرب[١٠]، ووفقاً لما اورده ابن خلدون أنه اشترك مع موسى بن أبي العافية في رئاسة قبيلة مكناسة ابن عمه مصالة بن حبوس فسيطرا على أجزاء من الأراضي التابعة لدولة الأدارسة (١٧٢-٣٧٥هـ/٧٨٨-٩٥٧م)[١١] في المغرب الاقصى[١٢] التي أصابها الوهن والضعف في تلك الفترة[١٣].

أن الإشارات التاريخية تحدد بوضوح تاريخ بداية العلاقة بين ابن ابي العافية والفاطميين[١٤] عام (٢٩٧هـ/ ٩١٢م) أي منذ تأسيس الخليفة عبد الله المهدي (٢٩٧-٣٢٢ هـ/٩٠٩-٩٣٣م) [١٥] للخلافة الفاطمية في المغرب الإسلامي[١٦]، فعندما قامت الدولة الفاطمية دخل الزعيمان المكناسيان في خدمتها فاتصل مصالة بالخليفة عبد الله المهدي فقربه منه وجعله من أكبر قادته وأقره والياً على تاهرت[١٧] والمغرب الأوسط ، والواقع إن إسناد المهدي هذا المنصب إلى مصالة بن حبوس المكناسي كان لما تمتع به من قوة رهطه فقبيلته مكناسة التي ينتمي إليها كانت ذات قوة بين قبائل المغرب وبدافع العصبية القبلية تقف إلى جانبه تحميه وتؤازره ضد هجمات قبيلة زناتة[١٨] المعارضة للفاطميين والمنتشرة في أقسام المغرب [١٩].

توسعت أملاك موسى بن أبي العافية في المغرب الأقصى على أثر الحملة التي قادها مصالة بن حبوس على تاهرت عام (٣٠٥هـ/٩١٧م) والتي استولى فيها على مدينتي فاس[٢٠] وسجلماسة ثم اجبر صاحب فاس يحيى بن إدريس[٢١] على الدعوة للفاطميين شريطة إبقائه والياً عليها ، وعقد في الوقت نفسه الولاية لأبن عمه موسى بن أبي العافية على سائر ضواحي وأمصار المغرب الأقصى غير أن ابن أبي العافية كان يطمح في توسيع مناطق نفوذه والاستيلاء على فاس وإجلاء الأدارسة عنها وكان له ما اراد [٢٢] ، ففي عام (٣٠٩هـ/٩٢١م) عاد مصالة بن حبوس إلى المغرب الأقصى لتثبيت سلطة الفاطميين ، فسار إلى يحيى بن إدريس في فاس ، ويفهم من رواية ابن أبي زرع إن يحيى كان حافظاً للعهد موالياً للفاطميين لولا سعاية موسى بن أبي العافية الذي طمع بالاستبداد بالمغرب الأقصى ووجد في يحيى بن إدريس حجر عثرة في طريقه ، فوشى به لدى القائد مصالة بن حبوس حتى أسخطه عليه[٢٣] ، فأصدر الأخير أوامره بالقبض على يحيى غدراً ثم ادخله إلى فاس مشهراً به وصادر جميع أمواله ونفاه إلى مدينة أصيلا [٢٤] وقضى بذلك على مستقبله السياسي[٢٥] .

ولم تستقر الأمور لموسى بن أبي العافية في المغرب الأقصى بعد أزاحته ليحيى بن إدريس عن طريقه ، فقد ثار في عام (٣١٠هـ/٩٢٢م) ، الحسن بن محمد الإدريسي المعروف

بالحجام [٢٦] في مدينة فاس وقتل عاملها ثم التقى مع موسى بن أبي العافية في فحص اداز بين تازا وفاس[٢٧] ، فهزمه وقتل من أصحابه ألفان وثلاثمائة فارس كان من بينهم ابن موسى يسمى منهل ، ولكن موسى تمكن من ترتيب صفوفه وقلب موازين القتال لصالحه فهزم الحسن الحجام واجبره على الهروب إلى مدينة فاس ، فغدر به عامله بها حامد بن حمدان الهمداني حيث قام بالقبض على الحسن وأودعه السجن ثم أرسل إلى موسى أبن أبي العافية يطلب منه للقدوم إلى مدينة فاس[٢٨] ، فاستولى الأخير على المدينة بعد أن قتل والي عدوه الأندلسيين[٢٩] ، إلا ان موسى لم يتمكن من القبض على الحسن الحجام ليأخذ منه بثأر ابنه أذ تركه حامد ينجو بنفسه لأنه " **كره المجاهرة بسفك دماء أهل البيت** " [٣٠]، ويبدو أن عمل حامد هذا اغضب موسى بن أبي العافية وأراد قتله فهرب هو الآخر إلى المهدية[٣١] تاركاً فاس فازداد بهذا نفوذ موسى أبن أبي العافية واتسعت أملاكه [٣٢] .

ولم يفتأ ابن أبي العافية حتى بدأ التوسع على حساب أراضي الأدارسة منذ عام (٣١٧هـ/٩٢٩م) ، فأجلى إل إدريس جميعهم عن مدنهم وأخرجهم من ديارهم وملك مدينة أصيلا ومدينة شالة[٣٣] وغيرها من البلاد وحاصرهم بقلعة حجر النسر[٣٤]، ولم يكتف بذلك بل أراد استئصالهم وقطع دابرهم ، لولا ان منعه من ذلك زعماء قبائل المغرب وبعض كبار قادته بقولهم "**أتريد أن تقطع دابر أهل البيت من المغرب وتقتلهم أجمعين هذا الشيء لا نوافقك عليه ولا نتركك له**" [٣٥] ، فاكتفى موسى عندئذ بترك احد قادته محاصراً لهم يمنعهم من التصرف بواسطة قوة تقدر بألف فارس ثم عاد إلى مدينة فاس[٣٦].

واستأنف موسى بن أبي العافية توسعاته على بعض الأراضي التابعة للمغرب الأوسط بعد أن رتب أوضاعه الداخلية بالمغرب الأقصى فعين والياً على عدوة الأندلسيين[٣٧] واستخلف ابنه مدين على عدوة القرويين[٣٨]، ثم ارتحل عام (٣١٩هـ/٩٣١م) إلى مدينة تلمسان[٣٩] فدخلها وتغلب على احوازها واجبر صاحبها الحسن ابن أبي العيش الحسني[٤٠] على الهروب إلى مدينة مليلة في نواحي وادي ملوية فتحصن بها [٤١]، وزحف بعد ذلك في شهر شعبان عام (٣٢٠هـ/٩٣٢م) إلى مدينة نكور ودخلها بالسيف وقتل صاحبها المؤيد بن عبد البديع من بني صالح [٤٢]، كما سيطر على مدينة جراوة[٤٣] وأرشقول[٤٤] ولم يعد نفوذه يقتصر على المغرب الأقصى بل أصبح يتبع له جزء من المغرب الأوسط ويشمل ما بين تاهرت والسوس[٤٥].

(المبحث الثاني)

تمرد موسى بن أبي العافية ودخوله في طاعة الدولة الاموية في الأندلس (٣١٧هـ/٩٢٩م)

حتى يضمن تثبيت أقدامه في المغرب الأقصى مما قد يتهدده من أخطار قرر موسى بن أبي العافية أن يتحالف مع اعداء الفاطميين الأمويين في الأندلس[٤٦]، فكتب إلى الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠ هـ/٩١٢-٩٦١م)[٤٧] في قرطبة[٤٨] وهاداه فسجل له الأخير على أعماله وثبته عليها وقطع بذلك دعوة الفاطميين[٤٩].

اختلفت المصادر التاريخية في تحديد تاريخ الاتصال أو التقارب الذي حدث بين موسى بن أبي العافية والخليفة الاموي ، بين عام (٣١٧هـ/٩٢٩م)[٥٠] ، وعام (٣١٩هـ/٩٣١م) [٥١] وعام (٣٢٠هـ/٩٣٢م) [٥٢] ، وفي ظل تضارب آراء المؤرخين حول التاريخ الحقيقي يفضل أن يعالج هذا الاختلاف في ضوء الأحداث والروايات التاريخية في تلك الفترة ، أن عام (٣١٧هـ/٢٩٩م) هي الأقرب لهذا الاتصال يبررها الوضع السياسي العام في الأندلس لكونها تحولت في هذا التاريخ من عهد الإمارة إلى عهد الخلافة[٥٣]، وهذا التحول أعطى مبرر لأبن أبي العافية ليصبح حليفاً للخلافة الإسلامية الجديدة في الأندلس بعد أن سيطر على مساحات واسعة في بلاد المغرب الأقصى ولم يعد يخشى الأدارسة الذين أجلاهم من بلادهم وحاصرهم في قلعة حجر النسر[٥٤].

ويبدو واضحاً أن التوسعات التي كان يقوم بها موسى ابن أبي العافية على حساب الفاطميين بالمغرب كانت تلقى تأييد من عبد الرحمن الناصر وتشجيعاً منه، بل ان الناصر كان يقدم له الإمدادات المادية والعسكرية اللازمة لذلك ، وفي صدد ذلك روى ابن عذاري : "**أن مركباً نزل من الأندلس بمرسى جراوة لموسى بن أبي العافية فهبط إليه الحسن بن أبي العيش وأخذ ما كان فيه ، فكاتبه موسى وكاتب قاضيه ووجوه أهل موضعه كلموه في ذلك فلم يصرف إليه متاعه** " [٥٥] ، فاضطر موسى أمام ذلك إلى الزحف إليه بجيشه والتقى بابن أبي العيش فلما رأى الاخير كثرة جنده أرسل إليه يطلب المصالحة فصالحه موسى بعد أن صرف له ما أخذ من المركب[٥٦] .

ولما شعر ابن أبي العيش بتغلب موسى بن أبي العافية على المغرب الأقصى خرج في الليل هارباً بأهله وولده ومواليه إلى جزيرة أرشقول[٥٧] فتحصن بها[٥٨]، وحاول موسى اقتحام هذه الجزيرة لكنه لم يستطع لحصانتها ، فكتب إلى الناصر لدين الله يلتمس منه المدد والمساعدة العسكرية ليتمكن من غزو الجزيرة وطرد الأدارسة منها ، فلم يتأخر الناصر من تقديم العون وأمر بإخراج أسطوله اليها مجهز تجهيزاً كاملاً بالجنود والمعدات وتحرك الاسطول من الجزيرة الخضراء[٥٩] يوم السبت ٣ جمادي الاول عام (٣٢٠هـ / ٩٣٢م) في مائة وعشرين قطعة حربية على متنها نحو سبعة ألاف جندي بحري من وجوه أهل بجانة[٦٠] والمرية[٦١] في مراكبهم وتولى قيادة الأسطول قائدان من قبل الخليفة الناصر هما أحمد بن محمد بن الياس وسعد بن يونس بن

سعد ، ويدل هذا العدد الضخم من السفن والمقاتلين المشتركين في هذه الحملة على مدى أهمية هذه الجزيرة بالنسبة للأمويين كونها تمثل مفتاح المغرب الأوسط ، حاصر الأسطول الأندلسي الجزيرة مدة طويلة واستمات اهلها في الحصار ، عندئذ لم يجد القائدان الأمويان بداً من العودة إلى المرية بعد حلول فصل الشتاء دون ان يتم الفتح [٦٢] .

إلا ان الفشل في فتح هذه الجزيرة لم يمنع موسى من توسيع دائرة نفوذه ولما دان له معظم أجزاء المغرب الأوسط والأقصى كتب إلى الناصر مرةً أخرى يعلمه بذلك ، مجدد له البيعة ، ففرح الناصر لدين الله بهذا النبأ وبعث إليه بالخلع والأموال ليستعين بها في حربه ضد الفاطميين[٦٣] ، ومازال الناصر معه يأتيه من بين يديه ومن خلفه حتى رسخت طاعته وأجابه الى مراده واستمال له قلوب قبائل البربر في العدوة[٦٤] المغربية المجاورين له فقطعوا دعوة الفاطميين من منابرهم[٦٥].

يتضح مما تقدم حجم الدعم العسكري والمالي الذي قدمه الناصر إلى حلفائه في المغرب الأقصى لاستمالتهم اليه وتوسعة دائرة نفوذه والقضاء على الوجود الفاطمي فيه ، الأمر الذي زاد المواجهة مع الفاطميين في مناطق العدوة المواجهة لسواحل الأندلس ومنها بلاد الأدارسة في فاس وغيرها ، وهي الأقاليم التي أصبحت بفضل ذلك الصراع أشبه بالأرض التي لا صاحب لها في جبهة القتال.

أثار غضب الفاطميين نقض بن أبي العافية طاعتهم وخطبته للناصر على منابر عمله، وبسط نفوذه على أجزاء من المغرب الأوسط حين استطاع أن يستولي على مدينة تلمسان عام (٣١٩هـ/٩٣١م) [٦٦] وعلى نكور عام (٣٢٠هـ/٩٣٢م) وبذلك خلصت البلاد ما بين تاهرت والسوس له ودخلت في مملكته [٦٧] ، فأرسل الخليفة عبد الله المهدي قائده حميد بن يصل المكناسي[٦٨] عام (٣٢١هـ/٩٣٣م) و بصحبته حامد بن حمدان الهمداني في عشرة آلاف فارس وسار الجيش الفاطمي نحو تاهرت وفاس [٦٩] ، والتقى بموسى في منطقة فحص مسون شرقي مدينة تازة وحدثت معركة شديدة بين الطرفين انهزم موسى ابن أبي العافية على أثرها وأصحابه إلى بلدة تسول في نواحي تازة حيث تحصن بها [٧٠]، فاتجه حميد بعد ذلك إلى فاس ولما قرب منها هرب مدين بن موسى منها ، فدخلها حميد بن يصل وعين حامد بن حمدان والياً عليها ثم رجع إلى المهدية بدون إذن من الخليفة ، فاستدعاه المهدي وقام بسجنه عام (٣٢١هـ/٩٣٣م) لتقصيره في تتبع أعداء الفاطميين[٧١].

ونتج عن وصول القوات الفاطمية إلى فاس ان ثار الحماس في نفوس الأدارسة في مدينة جراوة[٧٢] وحجر النسر أذ طردوا القوات التي كان قد خلفها موسى ابن أبي العافية تحت أمرة قائده وهزموها[٧٣] ، غير ان هذه الهزيمة لم تقضي نهائياً على تمرد موسى ابن أبي العافية

بل استمر في عهد الخليفة القائم بأمر الله (٣٢٢-٣٣٤هـ/٩٣٣-٩٤٥م) [٧٤]. ففي عام(٣٢٢هـ/٩٣٣م) توفي الخليفة عبد الله المهدي بعد أن ثبت أركان الدولة الفاطمية في المغرب وقام ببناء مدينة المهدية لتكون حصناً يوجه منه جيوشه إلى كل من تحدثه نفسه من اعدائه بالخروج عليه وعلى مذهبه ويتخذها دار هجرة له ولأنصاره يعتصمون بها إذا حاق بهم خطر خارجي [٧٥] ، واستمر تمرد موسى بن أبي العافية في المغربين الأوسط والأقصى ، فلم يكد يعلم بنبأ وفاة الخليفة عبد الله المهدي حتى بدأ تحركاته العسكرية في المغرب الأقصى، وقام حليفه أحمد بن بكر الجذامي[٧٦] بقتل عامل الفاطميين على مدينة فاس حامد بن حمدان الهمداني وبعث برأسه إلى موسى بن أبي العافية فأرسله بدوره إلى عبد الرحمن الناصر الأموي في الأندلس وبسط نفوذه على فاس وما جاورها من البلاد [٧٧] وشن الغارات على الأدارسة في إقليم الريف وبلاد غمارة[٧٨] ، وتبعاً لذلك أرسل الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله حملة عسكرية بقيادة ميسور الصقلبي[٧٩] إلى مدينة فاس وكان ميسور آنذاك يعسكر في مدينة برقة، وأضاف القائم إلى جيشه فرقاً أخرى أعدها قبل وصوله ثم أرفقه بعدد من القادة الذي عرفوا بإخلاصهم للفاطميين، فزحف بهم ميسور إلى فاس وقبض على عاملها من قبل موسى ابن أبي العافية أحمد بن بكر وأرسله اسيراً إلى المهدية، لكن أهل فاس لم يمكنوا ميسور من مدينتهم، إذ اختاروا والياً منهم ، فأقام ميسور محاصراً للمدينة سبعة أشهر[٨٠] ، وعندما طال الحصار وغابت أخبار الفتح عن المهدية ، أرسل الخليفة القائم المدد إلى ميسور بقيادة صندل الفتى الذي كلف بإزالة النفوذ الأموي عن إمارة نكور[٨١] وإرجاعها إلى طاعة الفاطميين وعندما وصل صندل إلى نكور رفض أبو أيوب إسماعيل بن عبد الملك أميرها من بني صالح الخروج إليه مكتفياً بإعلان الطاعة للفاطميين عن بعد ، وعندما ألح عليه صندل اعتصم بقلعة (أكري) القريبة من مدينة نكور بعد أن قتل رسل الفاطميين، الأمر الذي دفع صندل الى اجتياح تلك القلعة، وبعد قتال شديد استطاع قتل صاحبها أبو أيوب وعين والياً كتامي على المدينة ثم أسرع إلى اللحاق بميسور وهو على حصار فاس [٨٢] .

وفي أثناء ذلك قامت حركة جديدة في المغرب الأوسط وبالتحديد في مدينة تاهرت ووهران بزعامة محمد بن خزر الزناتي[٨٣] ولم يستطع ميسور الفتى مغادرة فاس لينقذ المغرب الأوسط ويحول دون سقوطه في أيدي الزناتيين ، وكان محمد بن خزر على صلة بالأمويين في الأندلس فكأن هاتين الحركتين قد قامتا للإيقاع بالدولة الفاطمية، عندها أدرك الخليفة القائم بأمر الله أنه أمام خطر يهدد دولته فاضطر إلى عقد صلح مع سكان فاس على أن يدفعوا ستة آلاف دينار لخزينة الدولة كل عام وان يخطبوا باسم القائم على منابر البلاد فضلاً عن ضرب السكة باسمه ايضاً ، فأتاح بذلك لميسور الفتى إن يتصدى لموسى بن أبي العافية وهو مطمئن [٨٤].

نستشف مما ذكر دعم قبيلة زناتة لأي حركات معارضة وتمرد كان يقوم بها اعداء الفاطميين في المغرب، دفعهم في ذلك حلفهم القديم مع الامويين في الاندلس، وعدائهم التقليدي مع قبيلة كتامة التي قامت على اكتافها الدولة الفاطمية فخصها الخلفاء الفاطميين بالامتيازات والمناصب الهامة في الدولة .

غادر ميسور الفتى مدينة فاس بعد ان عقد صلحاً مع سكانها للتصدي لموسى بن أبي العافية الذي حالف الأمويين وخطب لهم من على منابر بلاده وانضم عدد كبير من الأدارسة إلى الفاطميين في قتال ابن أبي العافية عدوهم المشترك ودعوا للخليفة القائم على منابرهم ، ونتيجة الاشتباكات التي جرت بين الطرفين حلت الهزيمة بموسى بن أبي العافية وأسر في المعركة احد أبنائه المسمى البوري وبعث به إلى المهدية ، ولاذ موسى بن أبي العافية بالفرار من ساحة المعركة إلى الصحراء وانقطعت أخباره ، فذكر المؤرخون أنه بعد هزيمته أمام ميسور بقي شريداً في الصحراء وأطراف البلاد التي بيده إلى أن قتل ببعض بلاد ملوية عام (٣٢٨هـ/٩٣٩م)[٨٥] تاركاً مهمة مقاومة الفاطميين لأبنائه من بعده[٨٦].

وفي ظل هذه الظروف السياسية المعقدة أمر الخليفة القائم قائده ميسور الفتى أن يولي الأدارسة كل ما فتحه من البلاد التي كان يستولي عليها موسى ابن أبي العافية ، وبعد أن أنجز ميسور الفتى كل ما طلبه إليه الخليفة القائم توجه إلى وهران[٨٧] واستولى عليها وانتزع عنها سلطة الزناتيين وأقام عليها احد القادة الفاطميين ، ثم انطلق إلى مدينة تاهرت فدخلها وقبض على عامل الزناتيين فيها واخمد ثورتها ومنها عاد إلى المهدية عام (٣٢٤هـ/ ٩٣٥م) بعد ان استولى في طريقه على بعض المدن المتمردة [٨٨].

(الخاتمة)

في ختام البحث الموسوم(تمرد القائد موسى بن أبي العافية ضد الخلافة الفاطمية في المغرب الإسلامي (٣١٧-٣٢٨هـ /٩٢٩-٩٣٩م) توصل البحث الى ما يلي:

١. دخل القائد موسى بن أبي العافية في طاعة الامويين في الأندلس لأنه اراد ضمان تثبيت اقدامه في المغرب الاقصى ، وبسبب مكاتبة الناصر له واستمالته بالأموال والهبات والعطايا .
٢. مثل تمرد موسى بن أبي العافية خطورة كبيرة على الدولة الفاطمية وكلفها نفقات مادية انفقت على الجيوش التي ارسلت للقضاء عليه وبشرية بين جنودهم وقادتهم ، وكادت أن

تنتصر على جيوش الدولة الفاطمية ولاسيما عندما قامت الى جانبها حركة الزناتيين ، لكن استباحة ابن أبي العافية للدماء وارتكابه الأخطاء قلب الناس عليه وأسهموا في هزيمته وانظم البعض من جنده وإتباعه للجيش الفاطمي في الوقت الذي اتبع فيه الخليفة القائم أسلوب اللين والمعاملة الطيبة مع الناس في المدن التي فتحها فكان لهذا العمل أثر مهم في كسب المعارك وانتصار الفاطميين.

٣. ان سيطرة الخلفاء الفاطميين على الاقاليم الغربية من المغرب بلاد الزاب وأوراس والمغرب الأقصى بدأت تخف مع ازدياد قوة الخليفة عبد الرحمن الناصر الاموي.

٤. ساندت قبيلة زناتة حركات المعارضة والتمرد التي قام بها اعداء الفاطميين في المغرب الإسلامي، دفعهم في ذلك حلفهم القديم مع الامويين في الأندلس وعدائهم التقليدي مع قبيلة كتامة التي قامت على اكتافها الدولة الفاطمية.

(الهوامش والتعليقات)

سأذكر المعلومات كاملة عن المصدر والمرجع حين وروده أول مرة مما يغنينا عن اعداد قائمة المصادر والمراجع:

(١) ابن الخطيب الغرناطي ، لسان الدين (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، أعمال الأعلام، ق٣ (القسم الخاص بتاريخ صقلية والمغرب) ، تحقيق: أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكناني ، دار الكتاب ، (الدار البيضاء – ١٩٦٤م)، ص٢١٣ ؛ ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي (ت ق٨هـ/١٤م) ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، صور للطباعة والوراقة ، (الرباط – ١٩٧٢م) ، ص٨٣-٨٦.

(٢) ابن حزم، أبو محمد علي بن سعيد الاندلسي (ت ٤٥٦هـ/١٠٦٣م) ، جمهرة انساب العرب، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف ، (مصر – د.ت)، ص٤٦٢.

(٣) نهر كبير مشهور بالقرب من جرسيف من أنهار المغرب عليه نظر واسع وفيه قرى كثيرة وعمائر متصلة تسقى كلها من نهر ملوية وبعده نظر سجلماسة ، الحميري ،محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٥م) ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس ، ط٢ ، مكتبة لبنان ، (بيروت – ١٩٨٤م) ، ص٥٤٣.

(٤) أو جرسيف أو اجرسيف مدينة بالمغرب بين فاس وتلمسان . ياقوت الحموي ، أبو عبد الله شهاب الدين (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٥٥م)، ج١ / ص٤٨٦ ؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي(ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المسمى (تاريخ ابن خلدون) ، ط٢ ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، (بيروت – ٢٠٠٠م) ، ج٦ / ص١٧٦ ، الحميري ، الروض المعطار، ص١٢.

(٥) إحدى المدن المغربية المطلة على البحر المتوسط في شمال شرق المغرب عند منتصف المسافة تقريباً بين سبته ووهران . البكري ، أبو عبيد الله بن عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٧م)، المغرب في ذكر

بلاد إفريقية والمغرب ، دار الكتاب الإسلامي ، (القاهرة – د.ت)، ص٨٨-٨٩ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ / ص٣١٩ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٤٩.

(٦) أول بلاد تازا هو الحد ما بين المغرب الأوسط وبلاد المغرب الأقصى في الطول ، وفي العرض البلاد الساحلية مثل وهران ومليلة وغيرهما وقد بني في جبال هذه البلاد رباط تازا وهي مدينة كبيرة في سفح جبل عال تقع شرقي مدينة فاس مشرفة على بساتين يشقها جداول مياه عذبة عليها سور عظيم تسكنها قبيلة مكناسة. البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، ص١١٨ ؛ الحميري ، الروض المعطار، ص١٢٨.

(٧) أبن منازل بن بهلول المكناسي قائد فاطمي من قبيلة مكناسة تولى رئاسة هذه القبيلة في النصف الثاني من المائة الثالثة للهجرة وتغلب على قبائل البربر الأخرى وعظم امره ، وعندما خضع المغرب للفاطميين (٢٩٧هـ/ ٩٠٩م) دخل مصالة في طاعتهم وصار من اكبر قادتهم ، ولاه لخليفة المهدي على المغرب الأوسط والأقصى ، قتله محمد بن خزر عام (٣١٠هـ/٩٢٢م) وقيل (٣١٢هـ/٩٢٤) . ابن عذاري ، أبو عبد الله محمد بن أحمد المراكشي (كان حياً بعد عام ٧١٢هـ/١٣١٢م) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق : ج . س كولان وليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، (بيروت – د.ت) ، ج١ / ص١٦٦ ؛ ابن خلدون، العبر ، ج٧ / ص٣٥ ؛ جمال الدين ، عبد الله محمد ، الدولة الفاطمية قيامها بالمغرب وانتقالها إلى مصر حتى نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش ، دار الثقافة ، (القاهر– ١٩٩١م) ، ص٥٦.

(٨) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ / ص١٧٦.

(٩) مدينة في صحراء المغرب في طرف بلاد السودان بينها وبين فاس عشرة مراحل وبينها وبين البحر خمسة عشر مرحلة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ / ص١٩٢؛ الحميري ، الروض المعطار، ص٣٠٥.

(١٠) ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف القرطبي ، (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م)، المقتبس في أخبار بلاد الأندلس ، تحقيق شالميت، المعهد الاسباني العربي للثقافة ،(مدريد– ١٩٧٩ م)، ج٥ / ص١٠٥ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب ، ج١ / ص٢٨٢ ؛ الزركلي ، خير الدين، أعلام الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ، ط١٥، دار العلم للملايين ، (بيروت –٢٠٠٢م)، ج٧ / ص٣٢٣.

(١١) مؤسس هذه الدولة هو إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعد أن نجا ادريس من موقعة فخ عام (١٦٩هـ/٧٨٥م) هرب إلى المغرب فالتف حوله البربر وأقام اول دولة علوية حسنيه هي دولة الأدارسة عاصمتها فاس . ابن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) ، المعارف ، تحقيق: ثروت عكاشة ، دار الكتب المصرية ، (مصر–١٩٦٠م) ، ص٢١٣ ؛ اليعقوبي ، أحمد بن يعقوب بن واضح الكاتب (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، (بيروت– د.ت) ، ج٢ / ص٤٠٤-٤٠٥ ؛ الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم ، ط٤ ، دار المعارف ، (القاهرة – ١٩٧٧م) ، ج٨ ، ص١٩٢-٢٠٤ ؛ الاصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين القرشي (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م) ، مقاتل الطالبيين ، تحقيق : أحمد صقر ، لا.م ، د.ت ، ص٢٧٣ – ٢٩٠ ؛ ابن شدقم ، السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني (كان حيا عام ١٠٠٩هـ/١٦٠٠م) ، تحفة الازهار وزلال الانهار في نسب الائمة الاطهار ،

تحقيق: كامل سليمان الحبوبي ، ط١ ، (بيروت –١٩٩٩م) ، ج١ / ص٨٣ ؛ سالم ، السيد عبد العزيز ، المغرب الكبير ، الدار القومية ، (الاسكندرية – ١٩٦٦م) ، ج٢ / ص٤٦٥–٥٠٤.

(١٢) المغرب اسم يطلق على المنطقة الممتدة من قرية السلوم غرب الاسكندرية في الشرق إلى المحيط الاطلسي غرباً ومن البحر الابيض المتوسط إلى بلاد السودان جنوباً(الصحراء الكبرى ومالي والنيجر والسودان) وهي واقعة غرب الدولة العربية الإسلامية ضمن الشمال الإفريقي ، وتسمية المغرب تسمية محدثة لم تعرف إلا في القرن الأول الهجري اطلقها عليه الفاتحون المسلمون لأنه يعتبر في الجهة الغربية بالنسبة للمراكز التي توجهت منها الجيوش لفتح هذه البلاد وينقسم المغرب إلى اقسام ثلاث حسب قربه وبعده عن مصر والشام وهي :

١- المغرب الأدنى : ويشمل المساحة من غرب الاسكندرية في الشرق إلى مدينة بجاية في الغرب (برقة ، طرابلس ، تونس ، شرق الجزائر الان) ، ويسمى بالمغرب الأدنى لدنوه من دار الخلافة بالمشرق .

٢- المغرب الأوسط : ويمتد من بجاية شرقاً إلى وادي ملوية غرباً (وسط الجزائر وغربه وجزء من دولة المغرب الان) سمي بذلك لأنه يتوسط المغرب الأدنى والمغرب الأقصى.

٣- المغرب الأقصى : ويبدأ من وادي ملوية شرقاً إلى المحيط الاطلسي غرباً (بقية القطر المغربي (مراكش) حتى المحيط الاطلسي الان)، وسمي بالمغرب الأقصى لبعده عن دار الخلافة بالمشرق.

للمزيد ينظر : المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري(ت ٣٧٥هـ/٩٨٥م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تحقيق: غازي طليمات ، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، (دمشق – ١٩٨٠م) ، ج١/ ص٢٠١ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١ / ص٥ ؛ أبو الفدا ، عماد الدين إسماعيل بن عمر(ت ٧٢٣هـ/١٣٢٣م) ، تقويم البلدان ، اعتنى بتصحيحه وطبعه رينود وماك كويك ديسلان ، دار الطباعة السلطانية ، (باريس – ١٨١٥م) ، ص١٢٢ ؛ الفقي ، عصام الدين عبد الرءوف ، تاريخ المغرب والأندلس ، مكتبة نهضة الشرق ،(القاهرة– د.ت) ، ص١٢؛ عباس و الخزاعي ، رضا هادي وكريم عاتي ، محاضرات في تاريخ المغرب والأندلس ، ط١، الجامعة المستنصرية ، (بغداد – ٢٠٠٩م) ، ص١١–١٢.

(١٣) العبر ، ج٥ /ص١٧٦.

(١٤) الفاطميون أسرة حكمت الدولة العربية الإسلامية من عام (٢٩٧هـ/ ٩١٢م) ، اذ قامت في بلاد المغرب الإسلامي ثم انتقلت إلى مصر وسبب تسميتهم بالفاطميين لأنه ينحدرون من جدهم الأعلى علي بن أبي طالب وزوجته فاطمة الزهراء البتول (صلى الله عليهم وسلم) ، استطاعت هذه الدولة ان تمد نفوذه من مصر لتشمل بلاد الشام والحجاز واليمن ونازعت الخلافة العباسية وقد سميت بعد تسميات منها الدولة العلوية ، الدولة الفاطمية ، الدولة العبيدية ، الدولة الاسماعيلية ، الدولة السبعية ، الدولة المصرية ، وغيرها من التسميات ، سقطت على يد صلاح الدين الايوبي عام (٥٦٧هـ/١١٧١م) . المصعب الزبيري ، ابو عبد الله المصعب عبد الله (ت٢٣٦هـ/ ٨٥٠م) ، نسب قريش ، عني بنشره : ليفي بروفنسال ، (مصر – ١٩٧٦م) ، ص٦٣–٦٤ ؛ الداعي جعفر ، جعفر بن أبي القاسم الحسن بن فرح بن حوشب منصور اليمن زادان الكوفي (ت٣٨٠هـ/ ٩٩٠م)، في نسب الخلفاء الفاطميين مقتطف من كتاب الفرائض وحدود الدين (مخطوطة) نص عربي ، دراسة باللغة الانكليزية ، تقديم : حسين بن فيض الله الهمداني ، (القاهرة –١٩٥م) ، ص٥ ؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ١٩٧٨م) ، ج٦ / ص٤٤٦

؛ الطيار، هيفاء عاصم ، مدينة القاهرة خلال عصر الخلافة الفاطمية (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٨) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، (الجامعة المستنصرية – ٢٠٠٥ م) ، ص١-٤.

(١٥) ابو محمد عبد الله بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق، جد الخلفاء الفاطميين بالمغرب تولى الخلافة بالمغرب عام (٢٩٧هـ/٩٠٩م) وتوفي عام (٣٢٢ هـ/٩٣٣م) . ابن ظافر، جمال الدين علي الازدي(ت ٦٢٣هـ/١٢٢٦م) أخبار الدول المنقطعة (القسم الخاص بالفاطميين) ، تحقيق: الفردية فرية ، المعهد الفرنسي ، (القاهرة – ١٩٧٢م) ، ص ٦-١٣ ؛ ابن حماد ، أبو عبد الله محمد بن علي الصنهاجي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق: التهامي نقرة وعبد الحليم عويس ، دار الصحوة للنشر، (القاهرة – د.ت) ص٣٥-٤٩ ؛ الداعي إدريس، عماد الدين القرشي (ت ٨٧٢هـ/١٤٦٧م) ، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص من كتب عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار) ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، دار المغرب ، (بيروت – ١٩٨٥م) ، ص١٤٣.

(١٦) ابن خلدون ، العبر ، ج٦/ ص١٧٦ ؛ المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي(ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا ، ج١ ، تحقيق: جمال الدين الشيال ، لجنة أحياء التراث الاسلامي ، (القاهرة – ١٩٦٧م) ، ص٦٦ .

(١٧) مدينة مشهورة من مدن المغرب الأوسط على طريق المسيلة وكانت تاهرت فيما سلف مدينتين احدهما قديمة والأخرى محدثة . الحميري ، الروض المعطار ، ص١٢٦

(١٨) يقال لهم زناتة باسم أبيهم وهم بنو زناتة بن زيد بن لواتة الأصغر بن لواتة الأكبر فهم بطن من لواتة من البربر البتر واستوطنت قبيلة زناتة في مختلف مناطق المغرب وخاصة المغرب الأوسط الذي أطلق عليه أرض زناتة لكثرة من سكن منهم فيه وبطونها متعددة وكثيرة . ابن خلدون ، العبر ،ج٧ / ص٨ ؛ القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) ، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب ، عني بنشره وتصحيحه : علي الخاقاني ، منشورات دار البيان ، (بغداد – ١٩٥٨م)، ص٢٤٧.

(١٩) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ / ص١٧٦.

(٢٠) مدينة كبيرة على بر المغرب في بلاد البربر بينها وبين سجلماسة ثلاث عشر مرحلة وهي حاضرة المغرب واجل مدنه قبل ان تختط مراكش ، مؤلف مجهول (من كتاب القرن ٦هـ/١٢م)، الاستبصار في عجائب الامصار ، نشر وتعليق : سعد زغلول عبد الحميد ، دائرة الشؤون الثقافية ، (بغداد – د.ت) ، ص١٨٠-١٨٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ / ص٢٣٠-٢٣١ ؛ الحميري ، الروض المعطار، ص٤٣٤.

(٢١) ابن عمر بن إدريس الحسني الأدريسي ، كان فقيهاً عالماً بالحديث لم يبلغ احد من بني إدريس مبلغه في السلطان والدولة ملك أغلب أعمال المغرب الأقصى وخطب له على جميع منابره . ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص٨٠ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٤ / ص٢١.

(٢٢) ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص٨٠ ؛ جمال الدين ، الدولة الفاطمية ، ص٥٦.

(٢٣) ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص٨٠-٨١.

(٢٤) أو أزيلا مدينة بالمغرب قرب طنجة على ساحل البحر . الأدريسي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط١ ، عالم الكتب، (بيروت –١٩٨٩م) ، ج٢ / ص٥٣٠ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب ، ج / ص٣٣٢.

(٢٥) رحل يحيى بن إدريس عن مدينة أصيلا يريد إفريقية فقام موسى بن أبي العافية بالقبض عليه وسجنه في مدينة (الكاي) عشرون عام ثم أطلق سراحه فرحل إلى المهدية حيث مات فيها جوعا عام (٣٣٢هـ/٩٤٣م) في حصار أبو يزيد الخارجي للمدينة . أبن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص٨١–٨٢ ؛ السلاوي ، أبو العباس أحمد بن خالد الناصري(ت ١٣١٥هـ/١٨٩٧م) ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، تحقيق: جعفر ومحمد الناصري، دار الكتاب ، (الدار البيضاء – ١٩٩٧م) ، ج١ / ص٢٣٩ ؛ عبد الحميد ، سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي، منشأة المعارف ، (الاسكندرية – د . ت)، ص٩٠.

(٢٦) أبن القاسم بن إدريس بن إدريس الحسني ، عرف بالحجام لطعنه في القتال في موضع المحاجم . ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص٨٢ ؛ السلاوي ، الاستقصا، ج١ / ص٢٤٠.

(٢٧) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ / ص١٧٧.

(٢٨) بن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص٨٢–٨٣ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج١ / ص٢٤١ ؛ مسعد ، سامية مصطفى ، العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية ، ط١ ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية ، (القاهرة – ٢٠٠٠م) ، ص٨٦.

(٢٩) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ / ص١٧٧.

(٣٠) ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص٨٣.

(٣١) مدينة بساحل إفريقية بينها وبين القيروان ستون ميلاً يحيط بها البحر من ثلاث جهات ويدخلها من الجانب الغربي ، وهي مدينة حصينة اشبه بكف متصل بزند ، بناها الخليفة المهدي وسماها المهدية نسبة إلى نفسه، اختلف المؤرخون حول تاريخ بنائها بين عام (٣٠٥هـ/٩١٧م) ، وعام (٣٠٠هـ/٩١٢م) ، وعلى ما يبدو أن بنائها كان بعد أن واجه المهدي الفاطمي حركات المعارضة التي ثارت ضده في طرابلس ، كذلك عدم استقرار المغرب بيده ، كل ذلك جعله يفكر في بناء مقراً حصيناً لدولته ، فضلاً عن موقع المهدية كقاعدة بحرية لتحقيق طموحات الفاطميين نحو المدن الاخرى ، لذلك يبدو أن تاريخ بنائها كان عام (٣٠٠هـ /٩١٢م) حيث انتقل اليها عام (٣٠٨هـ/٩٢٠م) . القاضي النعمان ، أبو حنيفة بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي(ت ٣٦٣هـ/٩٦٤م). افتتاح الدعوة ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، (بيروت – ٢٠٠٥م) ، ص ١٩٩ ؛ البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، ص٣٠ ، ابن الأثير ، الكامل ، ج ٦/ ص٤٨٩ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١/ ص١٦٩؛ ابو الفداء ، ، تقويم البلدان ، ص١٤٥ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٦١ ؛ مغنية ، محمد جواد ، دول الشيعة في التاريخ ، (النجف : مطبعة الاداب ، ١٩٤٨م) ، ص٤٦.

(٣٢) السلاوي ، الاستقصا ، ج١ / ص٢٤٢.

(٣٣) أوسلا مدينة قديمة في المغرب بينها وبين مراكش على ساحل البحر تسع مراحل . الحميري ، الروض المعطار ، ص٣١٩.

(٣٤) حصن منيع يقع في الطريق بين سبتة وفاس، بناه محمد بن القاسم بن إدريس عام (٣١٧هـ/ ٩٢٩م) . البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، ص١٢٧ .

(٣٥) ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص٨٤.

(٣٦) ابن عذاري، البيان المغرب ، ج١ / ص٢١٤.

(٣٧) ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص٨٤.

(٣٨) البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، ص١٢٨ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب ، ج١ / ص٢١٤.

(٣٩) قاعدة المغرب الأوسط وهي مدينة قديمة فيها اثار الأول بينها وبين وهران مرحلتان . الحميري ، الروض المعطار ، ص١٣٥.

(٤٠) ابن عيسى بن ادريس بن محمد ابن سليمان من عقب سليمان بن عبد الله أخو إدريس الأكبر الداخل إلى المغرب بعده . ابن خلدون ، العبر، ج٦/ ص١٧٧.

(٤١) ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق٣ / ص٢١٣-٢١٤.

(٤٢) مؤسس إمارة بني صالح اصحاب مدينة نكور، صالح بن منصور الحميري المعروف بالعبد الصالح ، من أهل اليمن توجه إلى المغرب في الفتح الأول مع القائد عقبة بن نافع ونزل بمنطقة تمسامان على بعد عشرون ميل من نكور واستقر ومات بها ، ثم خلفه أبناءه من بعده في حكم هذه المنطقة . ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق٣ / ص٢١٣.

(٤٣) مدينة بالمغرب بينها وبين تاهرت ثلاث مراحل بناها أبو العيش إدريس بن عيسى عام (٢٥٩هـ/٨٧٢م) . ابن عذاري، البيان المغرب ، ج١ / ص٢٠٠ ؛ الحميري ، الروض المعطار، ص١٦٢.

(٤٤) مدينة في ساحل تلمسان من أرض المغرب بينهما فحص طوله خمس وعشرون ميل . الحميري ، المصدر نفسه، ص٢٦.

(٤٥) ابن عذاري، البيان المغرب ، ج١ / ص١٩٤ ؛ عبد المولى ، محمد أحمد ، القوى السنية في المغرب ، ط١، دار المعرفة الجامعية ، (الاسكندرية – د.ت) ، ج٢/ ص٦٤١-٦٤٢.

(٤٦) يرجع العداء المستحكم بين الدولة الفاطمية في المغرب والأموية في الأندلس إلى عهد مؤسس الدولة الفاطمية عبد الله المهدي فنظراً لمجاورة هاتين الدولتين وفقر المغرب قياساً بالأندلس ، فكر الخليفة المهدي بغزو هذه البلاد لما تتمتع به من موقع وثروات فضلاً عن ان السيطرة عليها يعني جعل المغرب الاسلامي بأكمله خاضعا للفاطميين مما يؤدي إلى جعل العالم الاسلامي ينقسم شطرين شرقي تحكمه الدولة العباسية وغربي تحكمه الدولة الفاطمية ، فبدأت جهود الفاطميين تنصب بهذا الاتجاه لتحقيق هدفهم في السيطرة على الأندلس وذلك عن طريق ارسال الدعاة والجواسيس تحت غطاء التجارة وطلب العلم والتصوف ، فاتخذ عبد الرحمن الناصر سلسة من الاجراءات لدفع الخطر الفاطمي عن بلاده ساهمت في افشال مخططات الفاطميين منها اعلان نفسه خليفة عام (٣١٦هـ/٩٢٩م) وتقوية أسطوله البحري وتحصين الثغور الأندلسية المواجهة للمغرب واحتلال الثغور المغربية المطلة على مضيق جبل طارق واستمالة زعماء القبائل في المغرب وإثارتهم ضد النفوذ الفاطمي واستقبال اللاجئين والمعارضين للدولة الفاطمية في الأندلس وغيرها من الوسائل التي ساهمت في افشال مخطط الفاطميين . للمزيد ينظر: الخشني ، ابو عبد الله محمد بن حارث الخشني، محمد بن الحارث بن اسد (ت بعد عام ٣٦٦هـ/٩٧٦م)، قضاة قرطبة وعلماء إفريقية ، عني بنشره: السيد عزت العطار الحسيني،(القاهرة – ١٩٥٢م) ، ص١٠٦- ١١٧ ، وج٢ / ص١١٢- ١١٨ ؛ الحميدي ، ابو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة

الأندلس، تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي ، مطبعة السعادة ، (مصر-١٩٥٢م)، ص٨٨- ٢٨٤ ؛ الضبي ، ابو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ/ ١٢٠٣م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، مطبعة روخس ، (مجريط -١٨٨٤م) ، ص١٨ ؛ العبادي، أحمد مختار ، في التاريخ العباسي والفاطمي ، دار النهضة العربية،(بيروت -١٩٧١م) ، ص٢٣٥-٢٤١ ؛ لقبال ، موسى ، حركة الصراع بين الامويين والفاطميين في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي من خلال كتاب مجالس النعمان ومقتبس ابن حيان ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد٢١ ، (بغداد -١٩٨٢م) ، ص٣٦-٤٢.

(٤٧) ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، لقب بالناصر لدين الله وكني بأبي مطرف هو أول من تسمى في الأندلس بالخلافة وبأمير المؤمنين . ابن الأثير ، الكامل ، ج٦/ ص٤٦٧ ؛ المقري ، أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ/١٦٣٣م) ، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق احسان عباس ، (بيروت -١٩٦٨م) ، ج١/ ص٣٥٣-٣٥٤.

(٤٨) قاعدة بلاد الأندلس وأعظم مدنها وكانت سرير ملكها وقصبتها ، ليس لها في المغرب شبيه في كثرة الأهل وسعة الرقعة بينها وبين البحر خمسة أيام . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣٤٢/٤ ؛ الحميري، الروض المعطار ، ص٤٥٦.

(٤٩) ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق٣ / ص٢١٥.

(٥٠) ابن حيان ، المقتبس ، ج٥ / ص٢٦١.

(٥١) ابن عذاري، البيان المغرب ، ج١ / ص١٩٩.

(٥٢) السلاوي ، الاستقصا ، ج١ / ص٢٤٤.

(٥٣) ابن الأثير ، ، الكامل ، ج٧ / ص٢٧٠ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢ / ص١٥٧؛ وات ، مونتغمري ، في تاريخ اسبانيا الإسلامية ، ترجمة : محمد رضا المصري، ط٢ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، (بيروت – ١٩٩٨ م) ، ص٥٩ ؛ الفلاحي ، حامد حسين ، التاريخ الاندلسي ، سلسبيل للطباعة والنشر ،(الفلوجة – ١٩٩٨ م) ، ق٤ / ص٣.

(٥٤) ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص٨٤.

(٥٥) البيان المغرب ، ج١ / ص٢٠١.

(٥٦) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٥٧) جزيرة في البحر تقابل مدينة أرشقول ، بينها وبين البر صوت رجل جهير في سكون البحر والريح ، الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٦.

(٥٨) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١ ، ص١٩٤.

(٥٩) مدينة مشهورة بالأندلس قبالتها من بلاد المغرب مدينة سبتة بينها وبين قرطبة خمسة وخمسون فرسخاً . ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج١/ ص٤٩٤.

(٦٠) مدينة من أعمال كورة البيرة بينها وبين المرية فرسخان وبينها وبين غرناطة مئة ميل . ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج١/ ص٢٣٧.

(٦١) مدينة كبيرة من كور البيرة من أعمال الأندلس وتعد من أشهر مراسي الأندلس ومن اجل أمصارها ، وتشتهر أيضاً بعمل الوشي والديباج وهي محاطة بسور منيع . الحميري، الروض المعطار ، ص٥٣٧.

(٦٢) البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، ص٧٨ ؛ ابن حيان ، المقتبس ، ج٥/ ص١٢٥.

(٦٣) السلاوي ، الاستقصا ، ج١ / ص٢٤٤ ؛ الفيلالي ، عبد العزيز، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب ، ط٢ ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، (القاهرة – ١٩٩٩م) ، ص١٤٧.

(٦٤) شاطئ الوادي أو سند الوادي وقيل هي المكان المرتفع شيئاً على ما هو دونه ، ويقصد بها مدينة فاس وعدويتها . ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ/١٣١١م) ، لسان العرب ، ط١، دار صادر ، (بيروت – د.ت) ، ج١٥/ ٤٠.

(٦٥) ابن عذاري، البيان المغرب ، ج١ / ص١٩٩.

(٦٦) ابن خلدون ، العبر ، ج٦ / ص١٧٧.

(٦٧) ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص٨٥.

(٦٨) قائد الفاطميين في المغرب الأوسط خلف عمه مصالة بن حبوس في هذا المنصب ، ولاه الخليفة المهدي على مدينة تاهرت عام (٣١٩هـ/٩٤٠م) ، بعد وفاة واليها يصل ابن حبوس . ابن عذاري، البيان المغرب ، ج١ / ص٢٠٤.

(٦٩) البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، ص١٢٨.

(٧٠) ابن الخطيب أعمال الأعلام ، ق٣ / ص٢١٥ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ / ص١٧٧.

(٧١) البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، ص١٢٨.

(٧٢) مدينة بالمغرب بينها وبين تاهرت ثلاث مراحل بناها أبو العيش إدريس بن عيسى عام (٢٥٩هـ/٨٧٢م) . ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١ / ص٢٠٠ ؛ الحميري ، الروض المعطار، ص١٦٢.

(٧٣) السلاوي ، الاستقصا ، ج١ / ص٢٤٤-٢٤٥.

(٧٤) أبو القاسم محمد بن عبد الله المهدي ، ولد بسلمية من أعمال حمص عام (١٧٧هـ/٧٩٣م) ، وخرج مع ابيه إلى مصر ثم إلى المغرب ، كان من قادة الجيش الذين يعتمد عليهم المهدي في قمع حركات المعارضة ، تولى الخلافة عام(٣٢٢هـ/٩٣٣م) وتوفي عام (٣٣٤هـ/٩٤٥م) وهو محاصر من قبل أبي يزيد مخلد بن كيداد (صاحب الحمار) في مدينة المهدية . ابن الآبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م) ، الحلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، ط٢ ، دار المعارف، (القاهرة – ١٩٨٥ م) ، ج١ / ص٢٨٥ ؛ المقريزي ، كتاب المقفى الكبير (تراجم مغربية ومشرقية من الفترة العبيدية) ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – ١٩٨٧ م) ، ص١١٣.

(٧٥) حسن وشرف ، إبراهيم حسن و طه أحمد ، عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية بالمغرب ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة – د.ت)، ص٢٠٤.

(٧٦) كان أميراً على عدوة القرويين بمدينة فاس خطب للناصر الأموي في مستهل عهد الخليفة القائم فبعث إليه الخليفة قائده ميسور فأسره وبعث به إلى المهدية ، وبقي أسيراً إلى عام (٣٤١هـ/٩٥٢م) حيث أطلقه الخليفة المعز لدين الله فعاد إلى ولاء الأمويين مرة اخرى ، حتى أسره القائد جوهر الصقلي في حملته على المغرب الأقصى عام (٣٤٧هـ/٩٥٨م) . القاضي النعمان ، المجالس والمسايرات ، ط١ ، تحقيق : الحبيب الفقي وإبراهيم شبوح ومحمد السيلاوي ، دار المنتظر ، (بيروت – ١٩٩٦م)، ص٣٨٥، هامش ٢٨ ؛ السلاوي، الاستقصا ، ج١ / ص٢٤٦.

(٧٧) ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص٨٥ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج١ / ص٢٤٥.

(٧٨) جبال متصلة بعضها ببعض كثيرة الشجر والغياض طولها نحو ثلاث أيام يتصل بها من ناحية الجنوب جبال الكواكب وهي جبال عامرة كثيرة الخصب تمتد في البرية أربعة أيام حتى تنتهي قرب مدينة فاس . الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ج١ / ص٢٤.

(٧٩) يعرف بميسور الفتى احد قادة الخليفة القائم ارسله عام (٣٢٣هـ/٩٣٢م) إلى المغرب الأوسط لمحاربة الخارجين عن الدولة واستمر في خدمة الدولة الفاطمية إلى ان قتل في ثورة أبي يزيد الخارجي عام(٣٣٢هـ/٩٤٤م) . ابن الأثير ، الكامل ، ج٧/ ص١٩١ ؛ ابن أبي دينار ، ابو عبد الله محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني (ت١٠٩٢هـ/١٦٨١م) ، المؤنس في اخبار إفريقية وتونس ، ط١، مطبعة الدولة التونسية، (تونس – ١٢٨٦هـ) ، ص٥٤.

(٨٠) ابن الأثير ، الكامل ، ج٧ / ص٩٨ ؛ ابن عذاري، البيان المغرب ، ج١ / ص٢٠٩ ؛ ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص٨٥ ؛ النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م)، نهاية الإرب ، ط١، تحقيق : نجيب مصطفى فواز وحمكت كشلي فواز ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – ٢٠٠٤م) ، ج٢٨ / ص٧٢ ؛ ابن أبي دينار، المؤنس ، ص٥٤ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج١ / ص٢٤٥.

(٨١) مدينة بالمغرب بقرب مدينة مليلة ، وهي مدينة كبيرة بينها وبين البحر نحو عشرة أميال وقيل خمسة . الحميري، الروض المعطار ، ص٥٧٦

(٨٢) البكري ، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ، ص٩٨ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦/ ص٢٨٥ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق٣ / ص١٧٨.

(٨٣) أمير قبيلة مغراوة الزناتية ، ملك وهران وتلمسان وتاهرت ومثل حركة معارضة عنيفة للفاطميين في المغرب الأوسط وكان حليفاً للأمويين بالأندلس. ابن خلدون ، العبر، ج ٤/ ص١٨١.

(٨٤) ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص٨٥–٨٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦ / ص١٧٨؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج١ / ص٢٤٥.

(٨٥) ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص٨٦ ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ق٣ / ص٢١٦ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج١ / ص٢٤٦ .

(٨٦) القلقشندي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، تحقيق : عبد القادر زكار ، وزارة الثقافة، (دمشق – ١٩٨١م) ، ج٥ / ص١٧٩ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٦/ ص١٧٨ ؛ عبد المولى ، القوى السنية في المغرب ،ج٢/ ص٦٤٤.

(٨٧) مدينة على البر الأعظم من المغرب بينها وبين تلمسان ليلة واحدة وبينها وبين تنس ثمان مراحل وهي مدينة صغيرة على ضفة البحر أكثر أهلها تجار. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ / ص٣٨٥؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٦١٢.

(٨٨) ابن عذاري، البيان المغرب ، ج١ / ص٢١٠ ؛ ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص٨٦ ؛ ابن خلدون، العبر ، ج٦ / ص١٧٨ ؛ حسن ، إبراهيم حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسورية وبلاد العرب، ط٣، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة– ١٩٦٤ م)، ص٩٠.